حجية الاستحسان عند المذاهب الإسلاميّة

الشيخ سامي الغريري

المقدمة

يكاد يقطع الإنسان المسلم بأن المسلمين اليوم بأمس الحاجة إلى رص الصفوف، ولا يتم ذلك إلاّ من خلال تلاقح الأفكار، والتقاء العقول النيرة التي تزيل ظلام التخلف الفكري أمام معطيات الحياة الفكرية، من خلال بحوث مقارنة في علم الأصول والفقه على غرار ما فعله العلامة المحقق السيد محمّد تقي الحكيم في كتابه: الأصول العامة للفقه المقارن؛ لأن الأدلة التي تستنبط منها الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين نوعان: نوع اتفق جمهور المسلمين على أنّه مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، ونوع اختلف العلماء في اعتباره مصدراً تشريعياً. فنحن بحاجة ماسة لأن يفهم كلّ منا الآخر، ويتم ذلك التفاهم بطرح شتى البحوث في الفقه والأصول كي يزال الجمود الذي خيم على عقول البعض لفترات زمنية، ومن ثم يحصل التفاعل المطلوب، وتلتقي الأفكار الناضجة.

وبحث الاستحسان هذا قد اشتهر عند الأحناف الأخذ به، حتّى أن المتفحص في